وقد اقام احتفالا كبيرا في فولمار وكان راضيا عن نفسه كل الرضا . وفي دوربات عفا عن ماغنوس الذي كان قد وضع في الأغلال وينتظر لحظة الإعدام في كل آن . وكان إيڤان يتسلى بأن يدع سجينه يعتقد بأنه دائماً ملك على ليڤونيا تحت حمايته ورعايته . وقد اشترط عليه أن يدفع اربعين الفا من الغولدينات الهنغارية يصبها في خزانته ؛ وكان ماغنوس مستعدا ليفعل أي شيء في سبيل أن ينال حريته . واخيرا سافر ايڤان الى الكسندروف لكي يأخذ قسطا من الراحة بعد ما بذله من جهود .

هذه الراحة على امجاده كانت تماما من طباعه الثابتة . ففي قازان ، في اول مباشرة عسكرية له ، ترك مبكرا ميدان العمليات في وقت لم يكن النصر قد تأكد بعد . أما إتيين ملك بولونيا فكان لا يزال مشغولا باستعداداته ولم يكن بعد قد قام بينهما لقاء . ولكنه كان يهيىء لحملة عسكرية كبيرة مشتريا المرتزقة ومستعيرا الرجال او مستأجرا إياهم الى أجل ومستهزئاً بالدييت البولوني ومعلقاً مستقبله على هذا اللقاء الذي سيتم بينه وبين الدولة الموسكوفية . وأما إيڤان فكان مزهواً بنفسه . ومن ڤولمار كتب الى الخائن كوربسكي رسالة ازدهاء وفوز . وكان الاستيلاء على هذه المدينة يذكر العاهل الروسي بدين واجب الوفاء . فإلى ڤولمار كان كوربسكي قد لجأ في بادىء الأمر هارباً من غضب القيصر ، وكان إيڤان يحلم دائماً باليوم الذي سيجبر فيه البولونيين على تسليم الخائن لينتقم منه شر انتقام وبميته تحت العذاب .

كتب في رسالته : « إن المدن الالمانية سقطت بدون قتال لدى رؤيتها الصليب الحي » . ومن البديهي أنه كان ينسب هذه الاستسلامات المتلاحقة الى تدخل العناية الالهية لا الى الخوف الذي أناره ما لحق ڤينڈن من عقاب . كان عميق القناعة بأنه بتجنبه موضوع كوربسكي إنما يعرض سلام نفسه للمخاطر . فقد كان كوربسكي في بادىء الأمر حليفاً للشيطان بانصياعه لمؤامرات الكاهن سيلڤستر وألكسي أرداتشيف ، فدعاه إيڤان لئلا ينسى أن الشيطان هو أيضاً يباهي بأنه يستطيع الذهاب والمجيء ، الصعود والهبوط على كل نقاط الأرض .